Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ مجموعة أنبياء القرآن : مقارنة جغرافية مع التوراة والإنجيل

وإذا رجعنا إلى التوراة والإنجيل لم نجد فيهما أى خبر عن أنبياء العرب يقول الله تعالى «وإلى عاد أخاهم هودًا» (٧ : ٦٥) وكانوا فى اليمن «وإلى ثمود أخاهم صالحًا» (٧ : ٧٣) وكانوا شمال الحجاز. ومن حكماء العرب لقمان «وإذ قال لقمان لابنه وهو يَعِظُه : يا بنىّ لاتُشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم. ووصينا الإنسان بوالديه ، حملته أمه وهنا على وهنٍ وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك ، إلىَّ المصير» (٣١ : ١٣ ـ ١٤) كما أن ما جاء عن إسماعيل فى التوارة محدود ، ولا يتعادل فى المساحة مع ما جاء فى القرآن. والقسم العربى من قصة إبراهيم فى القرآن أكثر تفصيلاً من التوراة. ولإبراهيم وأهله ، استمرار فى الحياة الإسلامية فالمسلمون يدعون له كل صلاة قبل ختامها قائلين «اللهم صلّى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم..».

وإذا مانظرنا ـ جغرافيًا ـ إلى القصص القرآنى وجدنا مركزه البيت الحرام فى مكة ويرتبط به جانب من قصة إبراهيم. وإلى جنوبها يمتد محور إلى اليمن حيث قصة عاد وقومه فى الأحقاف وحضارة سبأ. وإلى الشمال من مكة ديار النبى صالح ولقمان وشعيب ، ثم إلى الأرض المقدسة. ويتفرع من هذا المحور الشمالى جناحان. سرقًا إلى العراق حيث موطن إبراهيم الأول ، وغربًا إلى مصر حيث جوانب من قصص إبراهيم ويوسف وموسى وعيسى. هذا النمط من التوزيع يختلف عن نمط التوراة والإنجيل : حيث المركز بيت المقدس ، والدائرة الأولى بلاد الشام ، ثم جناح شرقى إلى العراق (بابل) وغربى إلى مصر ، وعناية محدودة بالجزء الشمالى من الجزيرة العربية.. دون عناية واضحةٍ بما وراء ذلك ، إلا خطوط اتصال محدودة كالتى مع اليمن.

وصفوة القول أن المجموعتين الإسلامية ، واليهودية المسيحية ، تلتقيان فى أجزاء ، وتختلفان فى أجزاء : أبرزها مركز الثقل فى القصص ، وإسقاط أنبياء العرب ، هؤلاء «الأميين» الذين قال الله عنهم «هو الذى بعث فى الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى